

معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول أسباب الفقر في الأردن: دراسة ميدانية على طلبة الخدمة الاجتماعية (الجامعة الأردنية)

محمود محمد الكفاوين*

ملخص

انطلاقاً من أهمية دور الخدمة الاجتماعية في مجال الفقر فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على معتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية حول الفقر وأسبابه وسبل التعامل معه، وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة من طلبة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية في الجامعة الأردنية مستوى السنة الثالثة والرابعة والبالغ عددهم 98 طالباً وطالبة. وقد استخدم الباحث المنهج الكمي والنوعي، وتم جمع البيانات من خلال: الاستبانة والتي تحتوي على فقرات لقياس اعتقادات الطلبة حول الفقر كما استخدمت المقابلة الجماعية المتعمقة مع مجموعة من الطلبة بلغ عددهم (12) طالباً وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن مفهوم الطلبة للفقر ارتبط بالفقر المادي بدرجة كبيرة، وبخصوص معتقداتهم لأسباب الفقر فقد احتل التفسير البنائي المرتبة الأولى ثم التفسير الفردي واحتل التفسير القدري والثقافي والنفسي المرتبة الأخيرة. وفيما يتعلق ببرامج مكافحة الفقر في الأردن فقد أبدى المشاركون انتقاداتهم لها وقناعتهم بضرورة تغيير سياسات مكافحة الفقر. وحول رأيهم في العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والفقر أشاروا إلى أن واقع العلاقة يقتصر على التدخل الفردي في التعامل مع الفقراء وليس على مستوى السياسات. وخلصت الدراسة لمجموعة من التوصيات كان من أهمها: ضرورة تطوير مناهج الخدمة الاجتماعية المعنية بالفقر لتنتقل من التركيز على التدخل المهني على مستوى الأفراد والأسر إلى التدخل على مستوى رسم سياسات واستراتيجيات مكافحة الفقر أيضاً بالإضافة للحاجة لإجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول الموضوع.

الكلمات الدالة: الفقر، المعتقدات، الخدمة الاجتماعية، ثقافة الفقر، الفردية، البنائية، القدرية.

المقدمة

تعتمد على قاعدة علمية من المعارف والعلوم الإنسانية وخبرات الممارسة لإحداث التغيير الاجتماعي Social Change وتمكين الإنسان Empowerment وتعزيز قدراته من خلال عملها مع الأفراد، والجماعات، والمنظمات، والمجتمعات المحلية والمجتمع الأكبر. ويمارسها أخصائيو مؤهلون أكاديمياً ومدربون تدريباً كافياً ولديهم التزام بمبادئ وقيم هذه المهنة أي إنها تعتمد على [المعارف والمهارات والأخلاقيات]. لذلك تولي المعاهد والمؤسسات التعليمية الاهتمام بإعداد الأخصائيين الاجتماعيين من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات والقيم وترسيخ الوعي لديهم بالقضايا والمشكلات الاجتماعية.

لقد بات واضحاً أن من أكثر المشكلات التي تواجه المجتمعات بشكل عام والنامية بشكل خاص - ومن بينها الأردن - مشكلة الفقر. ولربما أصبح من نافذة القول أن التعامل مع مشكلة الفقر يتطلب تعاون كل المهن والتخصصات للحد منها. ولأن ظاهرة الفقر متعددة الجوانب ومعقدة في أسبابها وتأثيراتها فلا بد من فهم وتفسير هذه الظاهرة ليتسنى التعامل معها بفاعلية وكفاءة. وانطلاقاً من أن للخدمة الاجتماعية دوراً

تواجه المجتمعات على اختلاف أنواعها - ومنها الأردن - تزايداً في الاحتياجات والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي يتطلب التعامل مع هذه الاحتياجات والمشكلات بشكل علمي ومخطط. ومن البديهي القول بأن العمل العشوائي والارتجالي لم يعد له مكان في عالم تسوده العولمة والأزمات المتعددة والمشكلات التي تتطلب تخطيطاً استراتيجياً. ولذلك لا بد أن تلعب مهنة الخدمة الاجتماعية (Social Work) دوراً مهماً في مواجهة المشكلات التي تواجهها الدول والمجتمعات وذلك استناداً إلى أنها كمنهنة تنطلق من فلسفة تسعى لمناصرة الضعفاء والمهمشين والفقراء والدفاع عن حقوقهم، كما تهدف إلى مساعدة الإنسان للتغلب على مشكلاته ومواجهة ما يعترضه من تحديات ومساعدته في إشباع احتياجاته. لذا فإنها

* كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/1/26، وتاريخ قبوله 2015/5/7.

منذ منتصف الستينيات إلا أنها بحاجة لمتابعة وتطوير على كافة المستويات ومن بينها الأبحاث والدراسات التي يمكن أن تثري قاعدتها النظرية. وفي ضوء علم الباحث فإن الأدبيات المتعلقة بالخدمة الاجتماعية أو الفقر في الأردن تخلو من مثل هذه الدراسات، لذا فقد ارتأى الباحث ضرورة وأهمية دراسته مفهوم الفقر لدى طلبة الخدمة الاجتماعية ورؤيتهم لأسباب الفقر والسبل الكفيلة لمكافحته، لذا تأتي هذه الدراسة لمعرفة مفهوم واعتقاد طلبة الخدمة الاجتماعية عن الفقر وأسبابه والسبل الواجب استخدامها للتعامل معه.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أهمية دور مهنة الخدمة الاجتماعية كمنه إنسانيه تعمل في مجالات متعددة من بينها مجال الفقر لذلك تتمحور أهمية الدراسة حول الجانب النظري والعملية وعلى النحو التالي:

1. نظراً لنقص الدراسات ذات الصلة في هذا المجال في الأردن فإن الباحث يأمل أن تسهم هذه الدراسة في سد هذه الفجوة.
2. من المأمول أن تسهم نتائج الدراسة في تحسين العملية التعليمية لدارسي الخدمة الاجتماعية وزيادة مهنتهم سواء من خلال إثراء الأدبيات والمناهج أو التدريب الميداني.
3. تزويد واضعي السياسات الاجتماعية والبرامج الهادفة لمكافحة الفقر بنتائج الدراسة للاستفادة منها في تحسين برامج مكافحة الفقر.
4. تطوير برامج تنمية الموارد البشرية وخصوصاً تلك المتعلقة بتدريب الأخصائيين الاجتماعيين وتحديداً المتعلقة بالعاملين في مجال الفقر.
5. إتاحة الفرصة للباحثين لإجراء مزيد من الدراسات المتعمقة حول قضايا قد تنتج عن هذه الدراسة.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة بالتعرف على وجهة نظر طلبة الخدمة الاجتماعية ومعتقداتهم حول مفهوم الفقر وتفسيرهم لأسبابه وآرائهم حول سبل مكافحته، ومن المأمول أن يتم تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة عن التساؤلات الدقيقة التالية:

- ما مفهوم الفقر وتعريفه من وجهة نظر طلبة الخدمة الاجتماعية؟
- ما هي معتقدات الطلبة في أسباب الفقر وتفسيره؟
- كيف يرى الطلبة جهود مكافحة الفقر في الأردن والأسلوب

مهماً في مجال الفقر من خلال التعامل المباشر ورسم سياسات وبرامج مكافحة الفقر، لذلك فإن إعداد الأخصائيين الاجتماعيين يتطلب تزويدهم بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من فهم الفقر وأسبابه وسبل التعامل معه، وبالتالي فإن آراء الأخصائيين ومعتقداتهم حول الفقر تؤثر في ممارستهم المهنية وفي أساليب تعاملهم مع الفقر والفقراء وكذلك في الإسهام برسم السياسات المتعلقة بمكافحة الفقر.

إن التغيرات السياسية والاقتصادية العالمية والمحلية تشكل تحدياً للمهنة، وبالتالي فإن مهنة الخدمة الاجتماعية بحاجة إلى تطوير مستمر لتواكب التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولعل من أهم أساليب التطوير المنشود إجراء الأبحاث والدراسات المتخصصة لإثراء المهنة وأدبياتها وقواعدها النظرية بما يوفق وفلسفتها وأهدافها وثقافة المجتمع.

مشكلة الدراسة ومبرراتها

إن إحدى التحديات المهمة التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية وبشكل مستمر الحاجة إلى إعادة النظر في ممارساتها لتواكب التغيرات على كافة الأصعدة، بل إن بعض الكتاب اعتبر أن مهنة الخدمة الاجتماعية في أزمة (Asquith, et al.; 2005) لقد حظي دور الخدمة الاجتماعية في مجال الفقر باهتمام الباحثين، كما دعا مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية الأمريكي إلى ضرورة تضمين مناهج الخدمة الاجتماعية مساقات تتعلق بخدمة الأفراد والجماعات المعرضين للخطر والتهميش ومن بينهم الفقراء (CSWE, 1994). وهو الأمر الذي دعا إلى طرح تساؤلات تتعلق بدور الخدمة الاجتماعية في مجال الفقر، وفيما إذا كانت المهنة ستبقى تتعامل مع الأفراد والأسر الفقيرة فقط أم يجب أن تعمل الخدمة الاجتماعية على إحداث التغيير البنائي والاجتماعي وبالتالي التدخل على مستوى سياسات واستراتيجيات مكافحة الفقر (Domanski, 1998; Jones, 2009).

ولذلك أُجريت دراسات لمعرفة أسباب عدم قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على التعامل في مجال الفقر على مستوى السياسات والاكتفاء بالتدخل على مستوى الأفراد والأسر فقط (Becker, 1997).

علماً أنه من المفترض أن يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بعدة أدوار أثناء تدخلهم المهني في مجالات العمل المختلفة من مثل (المدافع والوسيط والممكن والخبير). لذا فإن فهم الأخصائيين الاجتماعيين للفقر وأسبابه وسبل التعامل معه من الأمور المهمة لقيامهم بالأدوار المطلوبة منهم على الوجه الأكمل. ورغم أن الخدمة الاجتماعية تُدرّس وتُمارس في الأردن

الأفضل لمكافحة؟

- كيف يقيم الطلبة دور الخدمة الاجتماعية في مجال الفقر؟

الإطار النظري (الدراسات السابقة)

بالرغم من تعدد وجهات النظر حول مفهوم الخدمة الاجتماعية إلا أنه من المتفق عليه أن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تعمل في أطر متعددة وتعنى بكافة فئات المجتمع وتمارس في مجالات كثيرة يشارك فيها عدد كبير من اللاعبين، ولا شك أن البيئة التي تعمل فيها الخدمة الاجتماعية معقدة ومتشابهة، ولذلك فإن مهنة الخدمة الاجتماعية تختلف في الممارسة ما بين الدول تبعاً لعوامل ثقافية واجتماعية وسياسية. والخدمة الاجتماعية كمهنة تمارس من خلال اخصائي اجتماعي يتم إعداده إعداداً أكاديمياً وتدريبه تدريباً عملياً.

واستناداً للميثاق الأخلاقي للاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين فإن الأخصائيين الاجتماعيين المهنيين يكرسون أنفسهم لتقديم الخدمة من أجل رفاهية الإنسان وتعزيز قدراته وإشباع احتياجاته وتحسين نوعية الحياة وتحقيق العدالة الاجتماعية وذلك من خلال استثمار طاقاته وطاقات المجتمع (IFSW, 2012) ولذلك لا بد من الاهتمام بإعدادهم الإعداد المناسب مع الأخذ بعين الاعتبار أن الاخصائي الاجتماعي بالرغم من مهنيته لكنه في الوقت نفسه إنسان له أفكاره وأيدلوجيته ومفاهيمه ومعتقداته التي قد تؤثر في تكوينه وبالتالي تنعكس على ممارسته لعمله بالإضافة لكونه موظفاً وكذلك مواطن في مجتمع أكبر (Keiser, 1999). لكن الشواهد تشير إلى أن طلبه الخدمة في الغالب يركزون في تدريبهم الميداني على المستوى الفردي والأسري أكثر من المستوى الأكبر (Weiss, 2006).

يعتبر الفقر من القضايا التي شغلت الدول والمنظمات والمفكرين والعلماء وبالرغم من ذلك فقد اختلف العلماء حول تعريفه، فقد سيطر الفهم التقليدي على تعريف الفقر لفترة طويلة مستنداً إلى النواحي الاقتصادية أو المادية فقط، متمثلاً في الحرمان المادي، وكان يتم قياسه من خلال الدخل المادي أو الإنفاق أو خطوط الفقر، ولذلك ساد اعتقاد بأن تحقيق النمو الاقتصادي كفيل بالتغلب على الفقر، ولذلك يعرف الفقر من هذا المنظور بأنه "الحالة الاقتصادية التي يفتقر فيها الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من الرعاية الصحية والغذائية والملبس والتعليم وكل ما يعتبر من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق من الحياة" (Norayan, et al., 2000) بل لقد أشار البعض إلى أن الشخص يكون فقيراً في أي مرحلة، إذا لم يتمكن من الاستفادة من

الفرص الاقتصادية وبالتالي لا يستطيع إشباع حاجاته المادية بكفاءة (Lipton, 1997).

ولكن مفهوم الفقر قد تغير في السنوات الأخيرة بحيث تحول من مفهوم مبني على النموذج الفسيولوجي للفقر أو الحرمان (physiological Model of Deprivation) الذي يركز على عدم إشباع الحاجات المادية أو البيولوجية إلى المفهوم المبني على النموذج الاجتماعي للحرمان (Social Model of Deprivation) الذي يركز على نقص في: الاستقلالية، والقوة، واحترام الذات، والكرامة (Shaffer, 2001)، كما شهد التحول تركيزاً واهتماماً بمفاهيم مثل الهشاشة أو العزلة والحرمان وعلاقة كل ذلك بالفقر. وكذلك الاهتمام بمفهوم عدم العدالة أو عدم المساواة (Inequality) بالإضافة للنظر للفقر باعتباره انتهاكاً واعتداءً على حقوق الإنسان وهو الأمر الذي أشارت إليه تقارير التنمية (2011, 2010, UNDP, 2013) وعموماً فإن مفهوم الفقر وقياسه وتفسيره في الغالب يتأثر بالطريقة التي التي ينظر فيها الناس والدولة للفقر (Dawson, 1988). وعلى العموم فقد أصبح من البديهي القول بأن الاهتمام بالفقر ليس قضية إنسانية فقط- رغم أهمية ذلك- بل أصبح من المدرك بأن للفقر تأثيراً في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للإنسان والمجتمع (Kura, 2010) وهو ما يؤكد بأن الفقر من مجالات اهتمام الخدمة الاجتماعية.

لقد بدأت مشكلة الفقر في الأردن بشكل واضح منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، نتيجة لتأثر الاقتصاد الأردني بحالة الركود الاقتصادي العالمي، وانخفاض أسعار البترول وتأثيره على اقتصاديات دول الخليج العربي التي انخفضت مساعداتها للأردن، وبدأ موضوع الفقر يحظى باهتمام على كافة الأصعدة، ولقد حاولت الحكومة التعامل بجدية مع ظاهرة الفقر كأولوية وطنيه ملحه، وعملت على وضع الخطط والبرامج بهدف الانتقال من مفهوم المساعدات إلى مفهوم التمكين الاقتصادي للفقراء من خلال زيادة التمكين الاقتصادي للفقراء والتوسع في توفير خدمات الرعاية والحماية الاجتماعية، ومن أبرز هذه السياسات والبرامج بالإضافة إلى تقديم الدعم النقدي المباشر خلق فرص عمل وتحسين البنى التحتية للمناطق الفقيرة وتدريب الفقراء وسياسات أخرى غير مباشرة. (وزارة التنمية الاجتماعيه: 2010). كما جاء إنشاء صندوق المعونة الوطنية عام 1986 بموجب قانون رقم 36 لسنة 1986 كنزاع للدولة بهدف حماية ورعاية الأفراد والأسر المحتاجة من خلال تقديم المعونة المالية للفقراء وفقاً لتعليمات محددة. (صندوق المعونة الوطنية: 2008). وبالرغم من ذلك ما زالت مشكلة الفقر من المشاكل التي تؤرق الأردن.

هذا الاتجاه ينظر للفقير على أنه سلوك فردي غير مرغوب به يعود لأسباب شخصية وسلوكية تعود للفقير نفسه، وبالتالي يفسر الفقر بناء على عوامل فريدة مثل: نقص في الإمكانيات، نقص في القدرات العقلية، نقص الدافع، قلة الجهد والحيلة، الاعتمادية أو الاتكالية، ضعف المبادرة، والاتجاهات السلبية نحو العمل (Cozzarelli et al 2001; Bullock 2004) كما أن للفقراء وفقاً لهذا الاتجاه، نمط حياة غير ملائم وعادات سلبية، والخلاصة أن هذا الاتجاه يحتمل الفقراء مسؤولية فقرهم، أي يوجه اللوم للفقراء (Lewis, 1969; Mead, 1992).

كما حظيت العوامل الثقافية باهتمام العلماء (ثقافة الفقر) والتي تشير إلى أن الفقراء، يحملون قيماً مختلفة خاصة بهم ويعيشون بأسلوب يميزهم عن غيرهم من سكان المجتمع، هذه الثقافة تعكس صفات وخصائص اجتماعية واقتصادية ونفسية تميز الفقراء مثل: تدني أو انعدام مستوى التعليم، والعجز الاقتصادي، والعزلة الاجتماعية، والافتقار، كما أن هذه الخصائص تؤثر عبر الأجيال، هذه الخصائص الخاصة بالفقراء تنتقل من جيل لآخر مما يحول دون اغتنامهم الفرص للخروج من فقرهم وأن هذه الثقافة تحول بينهم وبين تحقيق النجاح في الحياة، (Lewis, 1959; 1970) كما فسر البعض الفقر تبعاً لعوامل نفسية لدى الفقراء مثل المشكلات العقلية ونقص القدرات التفاعلية (Weiss-Gal et al. 2009; Alcock, 1997).

الاتجاه القدرى أو الجبري (Fatalist Approach) انطلاقاً من نقد ومعارضة بعض الباحثين للاتجاهين الفردي والبنائي، فقد ارتأى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك عوامل أخرى يمكن أن تفسر الفقر وغالباً ما تكون هذه العوامل خارج سيطرة الإنسان أو غير مرئية، بعضها نابع من فهم قيمي معين (معتقدات) وبعضها لا يمكن السيطرة عليه من مثل العوامل القدرية: الحظ السيء، والمرض، والإعاقة، والعجز الجسدي وبالتالي فإن اللوم يوجه لهذه العوامل الخارجية عن إرادة الفقراء. أي تبعاً لهذا التفسير يكون الفقير ضحية لذا لا يجوز لوم الضحية. (Feather, 1974, 1985; Feagin, 1975; Saunders, 2002).

الدراسات ذات الصلة

لقد حظي موضوع دراسة المعتقدات والآراء حول الفقر وأسبابه باهتمام الباحثين والدارسين، كما أجريت عدة دراسات عن معتقدات الأخصائيين الاجتماعيين في عدة دول حول أسباب الفقر (Ljubatina and Ljubatina, 2007; Naser and Khshan, 2002; Weiss, 2005) ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

لعل من أوائل من اهتم واختبر معتقدات الناس عن أسباب

تفسير الفقر

حظي تفسير الفقر باهتمام على كافة المستويات وتعددت التفسيرات للفقر وأسبابه وسبل مكافحته، ففي حين تحدث البعض عن التفسيرات الاقتصادية للفقر، أشار آخرون إلى تفسيرات اجتماعية وسيكولوجية وفلسفية ودينية وثقافية وسياسية. كما أرجع البعض الفقر إلى نظرية الفقر المفرغة، على اعتبار أن الفقر يولد سوء تغذية، الأمر الذي ينعكس سلباً على صحة الفقراء، ويؤدي إلى ضعف الإنتاجية، وبالتالي انعدام أو انخفاض الدخل، ونظراً لهذه الظروف التي يعيش فيها الفقراء، تنعدم إمكانية الاستثمار مما يجعل كسر هذه الحلقة أمراً غير ممكن. كما فسر البعض الفقر استناداً لنظريات نفسية من بينها نظرية الدافعية والإنجاز (Halik, et al., 2012) في حين أرجعة البعض إلى نوع النظام الاقتصادي السائد في البلد، من مثل النظام الرأسمالي، أو الاشتراكي أو المختلط (Dudwick et al., 2003) بالإضافة إلى نظريات أخرى فسرت أسباب الفقر، مثل تلك التي تضع اللوم على الفقراء أنفسهم وتحملهم مسؤولية فقرهم (Individual Blame)، وترى أن الفقير فقير لوجود صفات وخصائص لديه مثل التقاعس أو الكسل أو نقص المهارات، في حين رأى آخرون أن الفقر يعود لعوامل في البناء الاجتماعي، وبالتالي يوجه اللوم للبناء الاجتماعي، وقد أرجع البعض الفقر لعدم وجود حظ عند الفقراء أو لسوء حظهم أو لعوامل قدرية خارجه عن سيطرة الإنسان الفقير مثل المرض والإعاقة (Kainu and Niemelia, 2010). ويمكن تلخيص الاتجاهات التي تناولت تفسير الفقر على النحو التالي:

الاتجاه البنائي (Structural Approach): ويركز هذا الاتجاه في تفسيره لأسباب الفقر على العوامل البنائية سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية وتشمل هذه العوامل الطبقات والجماعات والمنظمات والأنظمة التي تؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع من مثل: النظام السياسي أو الاقتصادي أو التعليمي والذي قد يؤدي إلى (نقص في التعليم أو نوعيته، انخفاض الدخل، ارتفاع معدلات البطالة، عدم عدالة توزيع الموارد، يضاف إلى ذلك ان الفقراء يكونون في الغالب في موقع غير مرغوب به في البناء الهرمي الاجتماعي) ووفقاً لهذا التفسير يعتبر الفقراء ضحية لعوامل خارجيه تتمثل في اختلالات في البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وبالتالي يوجه اللوم وفقاً لهذا الاتجاه لعوامل بنائية خارجة عن إرادة الفقير (Merton, 1968; Wilson, 1987).

الاتجاه الفردي (Individualistic Approach): في ضوء

الاقتصاد والزراعة، في حين احتلت العوامل القدرية المرتبة الأخيرة. وفي دراسة (Niemela 2009) أشارت نتائجها أن المستجيبين من الطلبة أرجعوا الفقر لعوامل متعددة (عدم كفاءة الفقراء في إدارة أموالهم، بيروقراطيه أنظمه الضمان والتأمينات الاجتماعية، نقص في قدرات الفقراء والمهارات اللازمة لمواكبة متطلبات الحياة المعاصرة) كما أن (40%) من المشاركين في الدراسة أرجعوا الفقر لعوامل فردية.

وأجريت دراسة (Buz; et al., 2012) لمعرفة آراء طلبة الخدمة الاجتماعية في تركيا حول أسباب الفقر والغنى وفيما إذا كانت هناك علاقة بين خصائص الطلبة الاجتماعية والديموغرافية ومفهوم للفقر، والتي شملت 127 طالباً وطالبة من مستوى السنة الثانية والثالثة، فقد بينت نتائج الدراسة بأن الطلبة اعتبروا النظام الاقتصادي السبب الرئيس للفقر (75%) في حين اعتبروا أن السبب الثاني لتفسير الفقر هو عدم تساوي الفرص بين الأفراد (71%) يليه التمييز ضد جماعات معينة بنسبة (30%) أي أن النسبة الأعلى من المستجيبين اعتبروا العوامل البنائية تحتل المرتبة الأولى في تفسير الفقر. كما أظهرت الدراسة أن (28%) من الطلبة اعتبروا العوامل الفردية من أسباب الفقر مثل نقص المهارات والخبرات ونقص الجهد المبذول من قبل الفقراء وتعاطي الكحول.

كما أجريت دراسة على الطلبة الماليزيين في المملكة المتحدة (Halik et al., 2012) حول تفسيرهم للفقر في ماليزيا وقد بينت الدراسة أن الطلبة أشاروا إلى عوامل فردية وبنائية وجبرية في تفسيرهم للفقر بالإضافة لعوامل تتعلق بالنوع الاجتماعي بحيث أن السيدات أكثر تعرضاً للفقر وأوصت الدراسة بمزيد من الدراسات عن الفقر وتحديد إسهامات الفقراء في الفقر. أما الدراسة التي أجراها (Blomberg et al 2013) في كل من السويد والنرويج وفنلندا والدنمارك بهدف التعرف على كيفية فهم وتفسير الأخصائيين الاجتماعيين لأسباب الفقر في دولهم فقد تبين بأن اللوم الاجتماعي المبني على التفسير البنائي للفقر هو الأشهر بين هذه الدول وعلى النحو التالي: (73%) في فنلندا و(65%) في النرويج و(69%) في السويد في حين بلغت النسبة (42%) في الدنمارك أما العوامل الفردية فكانت آراء المشاركين في فنلندا (17%) وفي النرويج (4%) والسويد (4%) أما الدنمارك فقد بلغت (3%).

يتضح من الدراسات السابقة أن التعرف على وجهة نظر ومعتقدات الأخصائيين الاجتماعيين وطلبة الخدمة الاجتماعية وتفسيرهم لأسباب الفقر حظيت باهتمام الباحثين. وقد تبين من نتائج تلك الدراسات تعدد التفسيرات التي قدمت لأسباب الفقر، ولكن يلاحظ بشكل عام أن العوامل البنائية حظيت بأولوية في

الفقر هو (Feagin, 1975) في دراسته التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث وجد أحد عشر نوعاً من الاعتقاد لدى الناس حول أسباب الفقر وقسمها إلى ثلاث مجموعات: أشارت المجموعة الأولى للعوامل الفردية لأسباب الفقر بحيث يعزى الفقر لأسباب تتعلق بالفقر أنفسهم مثل نقص القدرات ونمط الحياة وثقافة الفقر والكسل وقلة الجهد المبذول وتعاطي الكحول أي أن الفقير هو المسؤول عن فقره. أما المجموعة الثانية فقد صنفت أسباب الفقر تحت عوامل بنائية أو أسباب خارجية تعود للبناء الاجتماعي والاقتصادي حيث فسّر الفقر وفقاً لها بعوامل تتعلق بالبناء الاجتماعي والاقتصادي من مثل البطالة وانعدام الفرص وعدم المساواة. وأما المجموعة الثالثة فقد تضمنت تفسيراً للفقر يعود لأسباب جبرية أو قدرية أي خارج سيطرة الفقير مثل الحظ السيء أو المرض أو الإعاقة أو الأسباب الغيبية. وقد خلصت الدراسة إلى أن العوامل الفردية مهمة في شرح الفقر وأن السببين المهمين للفقر هما عدم قدرة الفقراء على إدارة مواردهم المالية بكفاءة وقلة الجهود المبذولة منهم بالرغم من أن كثيراً منهم قادر على العمل.

وفي دراسة أجريت لمقارنة آراء الطلبة حول أسباب الفقر بين طلبة الخدمة الاجتماعية في جنوب إفريقيا ولبنان والبرتغال، تبين أن طلبة جنوب إفريقيا يلومون الأفراد الفقراء باعتبارهم مسؤولين عن فقرهم أكثر من البرتغاليين واللبنانيين (Nasser et al., 2002).

أما في الدراسة التي قام بها (Weiss 2005) لعدد من الدول لاختبار اتجاهات طلبة الخدمة الاجتماعية نحو الفقر وأهداف الخدمة الاجتماعية، وجد أن المستجيبين من هونج كونج أعطوا الأولوية في تفسير الفقر لأسباب نفسية، في حين أن الطلبة الاستراليين أعطوا للعوامل البنائية دوراً أو وزناً أكبر من البرازيليين والألمان. في حين أشارت نتائج دراسة أخرى له (Weiss 2006) أن الطلبة البرازيليين أعطوا العوامل البنائية أهمية أكبر من الطلبة في الدول الأخرى التي شملتها الدراسة.

كما أشارت دراسة أخرى (Ljubotina, and Ljubotina, 2007) أجريت في كرواتيا على 365 طالباً وطالبة من تخصصات الاقتصاد والزراعة والخدمة الاجتماعية، إلى أن الطلبة فسروا الفقر تبعاً لعوامل فردية (نقص مهارات ونقص الجهد المبذول من قبل الفقراء وإدارة سيئة لأموالهم والإدمان على الكحول) وعوامل البيئة المحيطة وتتعلق بالأسرة وعوامل بنائية (اقتصادية وسياسية وحروب) وكذلك عوامل قدرية (حظ سيء وإرادة الله... الخ) وقد أعطى الطلبة الأولوية للعوامل البنائية ثم العوامل المتعلقة بالبيئة ثم العوامل الفردية علماً أن طلبة الخدمة الاجتماعية أعطوا قيمة أقل للعوامل الفردية من طلبة

طالباً وطالبه للمشاركة في المقابلات الجماعية (كمجموعه بؤرية) لماقشتم في محاور الدراسة ومعرفة معتقداتهم وفهمهم وتفسيرهم للفقر وأسبابه وسبل مكافحته وقد تم اختيار هؤلاء الطلبة من بين أفراد العينة المشاركين في الدراسة من خلال الاستمارات وعلى أساس تنوع وجهات نظرهم وتوزيعهم الجغرافي والجنس.

أدوات الدراسة وإجراءاتها

نظراً لاستخدام المنهج الكمي والكيفي معاً فقد استخدم الباحث الأدوات التي تناسب المنهجين حيث تم استخدام الاستبانة (المقياس) لعينة الدراسة والمقابلة الجماعية المتعمقة مع المجموعة البؤرية وأجريت الدراسة على النحو التالي:

1. **تصميم الاستبانة:** لقد اعتمد الباحث النموذج الكلاسيكي لتفسير الفقر والذي يفسر الفقر من خلال الاتجاهات (البنائي، الفردي، القدري) وتم تصميم استبانة (مقياس) مكونه من 15 مؤشراً مستقيماً من نموذج (Feagin 1972) (1975) وكذلك الاستفادة من مقياس مطور استخدمه (Nasser and Abouched, 2001) ومن التصنيف الذي اعتمده (Orschof and Halmais 2000). وقد تم اجراء التعديلات اللازمة لتنسجم الاستبانة مع طبيعة الدراسة وخصوصية الباحثين، ومن ثم تم تصميم دليل المقابلة الجماعية بحيث تضمن المحاور الرئيسة التي تمت مناقشتها مع المجموعه البؤرية. ومن أجل اختبار صدق الاستبانة فقد تم تجريبيها على عدد من الطلبة وكذلك استخدم الباحث صدق المحكمين حيث عرضت الاستبانة على 7 محكمين وبلغت نسبة الاتفاق 95%.

2. تم تنفيذ البحث على مرحلتين: حيث تم في المرحلة الأولى جمع البيانات من خلال الاستبانة وقد تم توزيع (98) استبانة وتم إعادة كامل الاستبانات معبأة من الطلبة، أما المرحلة الثانية فقد تم اختيار المجموعة البؤرية وتم الاجتماع بهم لمرتين لمدة ساعة ونصف في كل مرة وتم سؤالهم مجموعة من الاسئلة شكلت محور المناقشة، وأخيراً تم جمع البيانات وعرضها وتحليلها ومناقشتها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

خصائص عينة الدراسة

شارك في الدراسة (98) من طلبة الخدمة الاجتماعية منهم (82) طالبة أي أن نسبة الطالبات (83%) وهذه النسبة هي ذاتها نسبة الإناث في تخصص الخدمة الاجتماعية (العمل الاجتماعي) في الجامعة الاردنية، تتراوح اعمارهم بين (19-

تفسير أسباب الفقر من قبل المشاركين في معظم الدراسات مع إيلاء العوامل الفردية والقدرية أهمية وإن كانت بنسب أقل. وحيث أن الآراء تتأثر بالبيئة السياسية والثقافية والاجتماعية للمشاركين في الدراسة ونظراً لخصوصية المجتمع الأردني، فإن الدراسة تسعى لمعرفة آراء ومعتقدات طلبة الخدمة الاجتماعية في الأردن حول الفقر، مع ملاحظة أن معظم الدراسات التي أجريت حول معتقدات ومفاهيم طلبة الخدمة الاجتماعية عن الفقر أجريت في الدول المتقدمة وهناك نقص في مثل هذه الدراسات في الدول النامية (Castillo, et al. 2003) ومنها الأردن.

الطريقة والإجراءات

المنهج المستخدم

لقد حظي موضوع استخدام المنهج "الأفضل" في الدراسات والأبحاث الاجتماعية باهتمام الباحثين والعلماء (Kura, 2012) ولقد اشار (Thompson, 2004: 236) إلى أن استخدام منهج واحد في الدراسات الاجتماعية كمن يستخدم "عيناً واحدة" ولكن من الملاحظ أن الباحثين بدأوا باستخدام كلتا العينين، أي استخدام المنهج الكمي والنوعي معاً في نفس الدراسة، الأمر الذي حظي بقبول كثير من الباحثين حتى أن البعض أطلق على استخدام المنهجين الكمي والنوعي في نفس الدراسة بالمنهج الثالث (Hussein, 2009). إن الباحث يرى أنه لا يوجد ما يمكن تسميته بالأفضل ولكن ربما ما نحتاجه هو المنهج الأنسب أي بمعنى آخر أن نوع الدراسة وأهدافها والمشاركين فيها تحدد نوع المنهج الأنسب (Silverman, 2000) ومن هنا ولأن الدراسة تسعى لفهم آراء ومعتقدات الطلبة، وحيث أن الأمر يتعلق بالأفكار والمفاهيم فقد استخدمت الدراسة المنهجين الكمي والكيفي (Triangulation) للحصول على البيانات اللازمة وتحليلها وقد تم استخدام المنهجين في نفس الدراسة لتحقيق فهم أفضل للفقر ومعرفة الآراء والمعتقدات بشكل أعمق وزيادة مصداقية الدراسة (Creswell, 2009; Bryman, 2006).

مجتمع الدراسة وعينتها

شكل طلبة بكالوريوس (العمل الاجتماعي)* الخدمة الاجتماعية في الجامعة الأردنية مجتمع الدراسة وقد تم اختيار عينة الدراسة كعينة قصدية ضمن المعطيات التالية: طلاب مستوى السنة الرابعة والثالثة لضمان أن يكون قد أنهى عدداً كافياً من المتطلبات الأكاديمية ومن بينها مساقات (الفقر، المشكلات الاجتماعية، والنظريات الاجتماعية) وقد تكونت العينة من (98) طالباً وطالبه، وقد جمعت البيانات من خلال الاستبانة (مقياس المعتقدات) التي صممت لهذه الغاية، كما تم اختيار 12

بأنهم جميعاً يصنفون أنفسهم كطبقة متوسطة الدخل، واما إذا كانوا يعملون أثناء دراستهم الجامعية اتضح بأن من يعمل منهم حالياً (7%) فقط. ولم يتبين من الدراسة أي دلالة ذات معنى في الاستجابات تبعاً لأي من الجنس أو مكان الولادة أو مكان الإقامة.

أولاً: مفهوم الفقر: لقد تم سؤال الطلبة عن مفهومهم للفقر وتعريفهم له وكذلك تم مناقشة نفس الموضوع مع طلبة المجموعة البؤرية ويبين الجدول (1) النتائج:

الجدول (1)
يبين مفهوم الفقر من وجهة نظر الطلبة (ن=98)

%	العدد	المفهوم (الفقر هو... يمكن اختيار أكثر من اجابة)
97%	95	1. الحرمان المادي (انعدام أو انخفاض الدخل)
41%	40	2. سوء الوضع الصحي (عدم توفر العلاج)
31%	30	3. عدم توفر أو سوء المسكن
26%	25	4. الحرمان من التعليم
7%	7	5. الحرمان من الحريات بشكل عام ومنها الحرية السياسية
3%	3	6. انتهاك لحقوق الفقير كإنسان
9%	9	7. كل ما سبق

للفقر اتفقوا على أن الفقر مفهوم شمولي وان عوامله تتداخل ولكن يمكنهم ترتيب أهمية هذه الجوانب حسب الأولوية (المادي، الصحي، السكن، والتعليم). وقد لا يبدو التفسير المادي للفقر غريباً لأن أكثر مظاهر الفقر بروزاً هو المظهر المادي المتمثل في الحاجات المادية، وهذا الرأي يتفق مع الاتجاه المادي أو النقدي في فهم الفقر (Monetary approach) والذي يفسر الفقر في ضوء دخل الفرد أو إنفاقه لمواجهة احتياجاته الأساسية وبالتالي يفاقر الفقر بالمعيار المادي سواء بمقياس الدخل أو الإنفاق (Laderchi et al., 2003) كما أن ذلك يتفق مع الدراسات التي أشارت إلى أن مفهوم الفقر يشتمل أيضاً على توفير الخدمات الصحية والتعليم والحاجات ذات الصلة (Darling, 2002) على النقيض، فإن هذه النتيجة من نتائج الدراسة الحالية تتعارض مع التوجهات الحديثة التي تناولت موضوع الفقر باعتباره نقصاً في الاستقلالية، القوة واحترام الذات، بالإضافة الى التركيز على مفاهيم الظلم الاجتماعي وعدم المساواة وانتهاكاً واعتداءً على حقوق الإنسان (Shaffer, 2001; Dawson, 1988).

عموماً يمكن تفسير استجابات الطلبة في ضوء ثقافتهم وخلفياتهم الاجتماعية وتجاربهم الشخصية، حيث أن مفهوم الفقر لديهم يتأثر بخبراتهم ومعايشتهم للفقراء وما يقال عن الفقر

23) سنة، أما بخصوص مكان الولادة الأصلي فإن (75%) مواليد عمان والباقي من محافظات البلقاء، مادبا، والزرقاء، وعن مكان الإقامة فقد تبين أن (90%) منهم يقيمون في عمان، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن (92%) يدرس على نفقته الخاصة في حين يدرس الباقي على نفقة جهات أخرى. وتبين أنهم جميعاً درسوا او يدرسون مساقات (الفقر، والمشكلات الاجتماعية، والنظريات الاجتماعية)، وفيما يتعلق بتعاملهم مع الفقراء تبين بأن (95%) سبق وأن تعاملوا مع فقراء، وعن تصنيفهم للطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها تبين

يشير الجدول (1) إلى أن حوالي (95%) من المشاركين عبروا عن مفهومهم للفقر بالحرمان المادي، في حين أشار (40%) إلى الوضع الصحي وحظي السكن بالترتيب الثالث (30%) والتعليم في المرتبة الرابعة (25%) في حين لم تحظ الجوانب السياسية وحقوق الإنسان كجوانب للفقر بنصيب كبير حيث لم تتجاوز النسبة (10%) وبخصوص آراء المشاركين في المقابلة الجماعية فقد انفتحت آرائهم مع المشاركين في المسح حيث حظي الجانب المادي باهتمام 9 من 12 من الطلبة (75%).

من الواضح بأن الغالبية العظمى من المشاركين أشاروا إلى أن الفقر من وجهة نظرهم هو (الفقر المادي) حيث أنهم يرون أنه بدون وجود دخل كاف يصعب تخيل إمكانية العيش الكريم، وأيدهم في ذلك معظم الطلبة في المجموعه البؤرية. ورغم أنهم أشاروا إلى السكن والعلاج والتعليم باعتبارها من مقومات الحياة الأساسية إلا أنهم ربطوا ذلك بتوفر الدخل، على اعتبار أن توفر الدخل من وجهة نظرهم يعني إمكانية إشباع كافة الاحتياجات. ولكن فيما يتعلق بما اذا كان الفقر يتضمن نقص الحريات ومنها الحرية السياسية وانتهاك حقوق الإنسان، فلم تشكل الإجابات نسبة مرتفعة (10%) وعند مناقشة الطلبة في المجموعات البؤرية مناقشة مهنية مفصلة حول الجوانب الأخرى

بنسب مختلفة، فقد حازت العوامل البنائية على النسبة الأعلى حيث يعتقد (66%) من الطلبة أن الفقر يعود لعوامل بنائية، في حين يرى (31.5%) من المشاركين أن الفقر يعود لأسباب فردية، أما العوامل القدرية فقد حظيت بنسبة أقل من اهتمام المشاركين حيث حصلت هذه العوامل على نسبة (19%). أما المجموعة البؤرية فقد اتفقوا مع المشاركين في الدراسة حول إعطاء النسبة الأعلى للعوامل البنائية (10 من 12 طالب) (83%) ولكنهم أيضاً أشاروا إلى تداخل العوامل وأعطوا العوامل الخارجية عن إرادة وسيطرة الفقراء أهمية أيضاً (7 من 12). فقد علق أحد المشاركين في الدراسة "لقد لاحظت أن معظم منتقعي صندوق المعونة عجزة وأيتام ومطلقات" وبالتالي يتضح من النتائج بأن جميع التفسيرات قد قدمت في هذه الدراسة، حيث شمل تفسيرهم الاتجاهات الثلاث (الفردية، البنائية، والقدرية) لكن مع اختلاف النسب، وهذا يتفق مع دراسات سابقة في هذا المجال (Niemela, 2009; Kainu and Niemela, 2010). ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

بل وحتى ما تتضمنه المساقات التعليمية والتي في الغالب تتناول الفقر بمفهومه التقليدي. لكن من اللافت أنه ومن خلال (المناقشة الجماعية) تبين بأن الطلبة يعتقدون بأن الفقراء ليسوا متجانسين، فهم من وجهة نظرهم عدة فئات: غير القادرين على العمل وتتصف هذه الفئة بأنها ليس لديها دخل أو أن دخلها أقل من خط الفقر (العجزة، الأيتام، المسنين، أسر السجناء، المعاقين... الخ)، الفقراء العاطلون عن العمل، والفقراء العاملون ولكن دخولاتهم لا تكفي لمتطلبات الحياة وإشباع احتياجاتهم، والمعرضون للوقوع في الفقر وهم الذين يقعون في العادة فوق خط الفقر (ولا يبتعدون كثيراً)، وبالتالي فإن تعرضهم لأي هزة من أي نوع أو أي ظرف طارئ قد يؤدي إلى وقوعهم تحت خط الفقر وبالتالي لأبد من الاهتمام بهذه الفئة.

ثانياً: معتقدات الطلبة حول أسباب الفقر:

يوضح الجدول (2) إجابات المشاركين في الدراسة حول معتقداتهم لأسباب الفقر: حيث اعتبروا أن كافة العوامل (البنائية والفردية والقدرية) تلعب دوراً مهماً في الفقر ولكن

الجدول (2)
يبين معتقدات الطلبة حول أسباب الفقر (N=98)

المجموع		لا أوافق		أوافق إلى حد ما		أوافق		العوامل المسببة للفقر
النسبة %	عدد	النسبة %	عدد	النسبة %	عدد	النسبة %	عدد	اولاً: العوامل البنائية
100%	98	7%	7	7%	7	86%	84	1. النظام الاقتصادي (فرص عمل بطاله تندي دخل)
100%	98	7%	7	12%	12	81%	79	2. النظام الاجتماعي (العدالة وسوء التوزيع)
100%	98	20%	20	8%	8	72%	70	3. السياسي الإداري فساد محسوبية، سوء إداره
100%	98	19%	19	26%	25	55%	54	4. النظام التعليمي
100%	98	43%	42	23.4%	23	33.6%	33	5. التغيرات الاقتصادية المحيطة
100%		19%		15%		66%		6. معدل النسبة
								ثانياً: العوامل الفردية (الثقافية)
100%	98	49%	48	10%	10	41%	40	1. الكسل وعدم رغبة في العمل فقدان المبادره
100%	98	51%	50	18%	18	31%	30	2. المستوى التعليمي، المهارات
100%	98	69.5%	68	13.2%	13	17.3%	17	3. إرادة التغيير
100%	98	92%	90	5%	5	3%	3	4. قيم إيمان
100%	98	23.5%	23	10.2%	10	66.3%	65	5. تفضيل المعونة على العمل
100%	98	57%		19.5%		31.5%		معدل النسبه
								ثالثاً: العوامل القدرية
100%	98	8%	8	24%	23	68%	67	1. إعاقه، مرض، كبر سن، عجز
100%	98	82%	80	8%	8	10%	10	2. نقص قدرات على التكيف
100%	98	86%	84	9%	9	5%	5	3. حظ
100%	98	84%	82	6%	6	10%	10	4. ولد فقيراً
100%	98	95%	93	3%	3	2%	2	5. إرادة الله
100%		71%		10%		19%		معدل النسبه

يرفضون العمل لأسباب متعددة (ثقافية، اجتماعية، مادية،... الخ) الأمر الذي يجعل دخولات هذه الأسر شبه معدومة، وبالتالي يلجأون لطلب المعونة وتفضيلها على الدخل المتأتي من العمل خصوصاً حين يكون هذا الدخل متدنياً لدرجة أنه يمكن أن يكون أقل من المعونة لو صرفت له معونة، في حين أنه من الممكن أن تغطي هذه الأسر احتياجاتها الأساسية من خلال العمل، ويعود ذلك من وجهة نظر أحد المشاركين إلى "ثقافة الفقر" وقد علق بعض المشاركين في المجموعة البؤرية "أن هناك أشخاصاً يرغبون بالفقر عن الفقر للغنى مرة واحدة دون المرور بمراحل النمو الطبيعي، بحيث يرفض البعض أجوراً ما (ربما تكون متدنية) في حيث أن القليل أفضل من العدم" كما عبر بعضهم بالقول "ان بعض برامج مكافحة الفقر قد تشجع هؤلاء على هذا السلوك". أي أن الطلبة اعتبروا أن العوامل الثقافية بمفهومها الواسع تلعب دوراً مهماً في تفسير الفقر "في ناس ما بدهم يشتغلوا اصلاً" "في ناس كسالي" وتتفق هذه النتائج مع دراسات أجريت أشارت إلى أن المشاركين في تلك الدراسات أعطوا العوامل الثقافية أهمية (Bullock et al., 2003; Cozzarelli, et al., 2001).

ونظراً لأهمية ثقافة الفقر في أدبيات الفقر والتي حظيت باهتمام منذ أن أطلق فكرتها اوسكار لويس (Lewis, 1970)، تمت مناقشتها مع المجموعة البؤرية ولقد أبدى عدد من المشاركين (7 من 12) عدم موافقتهم على وجود ثقافة فقر في الاردن. بل إن "فكرة الطبقة غير ملاحظة في المجتمع الأردني بالصورة المعروفة وربما يعود ذلك لوجود العشائرية والروابط القبلية". وهذا لا ينفي أن هناك ثقافة عامة، وتتفرع عنها ثقافات فرعية لها علاقة بالمجتمع المحلي وليس بالفقر (أي ربما ثقافة قرية، بادية، حي، مخيم... الخ)، أي ربما تكون هناك عادات وتقاليد وقيم تعكس ثقافة المجتمع المحلي وليس ثقافة الفقر. أما تفضيل المعونة لدى بعض المواطنين الفقراء ربما يمكن تفسيره في ضوء الثقافة الأردنية حول مفهوم الدولة الأبوية الذي يعتبر أن الدولة مسؤولة عن المواطنين وبالتالي فإن المعونة حق لهم على الدولة، وهذا يتفق مع الرأي الذي يرى أن الفقراء حين يتلقون المساعدات من الحكومة لا ينظرون لها على أنها شخصية (Reutter et al., 2009) بل هي واجب على الدولة وحق لهم، لأن الفهم السائد بأن الدولة هي الأب وأنها مسؤولة عن كل شيء.

إن ما أسفرت عنه الدراسة حول ثقافة الفقر ليس مفاجئاً، لأن التفسيرات المبنية على ثقافة الفقر جاءت بناءً على دراسات لويس عن ثقافة الفقر في أمريكا، ولا شك أن ذلك بني على ثقافة وقيم أمريكية والتي يمكن فهمها في ضوء النظام

التفسير البنائي: حظي التفسير البنائي للفقر بشقيه العوامل الداخلية والخارجية بنسبة مرتفعة (83%) وتمثل ذلك في (عدم كفاءة النظام الاقتصادي، البطالة، سوء أو ضعف الإدارة، السياسات الاقتصادية، عدم العدالة في توزيع مكتسبات التنمية خصوصاً بين المحافظات، ضعف فرص العمل، والفساد بأنواعه المختلفة) وهذا يتفق مع ما أشارت إليه معظم الدراسات في البلدان الصناعية، التي أشارت نتائجها إلى أن اللوم الاجتماعي كان من أكثر التفسيرات التي قدمت لأسباب الفقر في البلدان الصناعية (Halik, et al, 2012; Ooschot and Haman, 2000). كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسات أجريت في دول الشمال بينت أن غالبية الطلبة في دول الشمال يعززون الفقر لعدد من العوامل ولكن يعتقدون أن تأثير العوامل البنائية أكثر من العوامل الفردية (Nasser et al, 2010) (Blomberg and Kroll, 2010) (Nasser et al, 2005; sun, 2001; كما تتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه الدراسات التي بينت أن الأستراليين أقل من الأمريكيين في توجيه اللوم للفقراء (Saunders, 2002; Niemela, 2008; Clark, 2007) وكذلك الدراسة التي أجريت على الطلبة في تركيا (Buz et al 2012) والتي أظهرت أن التفسير البنائي احتل المرتبة الأولى من وجهة نظر المشاركين في الدراسة.

التفسير الفردي: أشارت نتائج الدراسة إلى أن التفسير الفردي احتل المرتبة الثانية بعد التفسير البنائي من قبل الطلبة (43%) والذين أشاروا للعوامل الفردية كأسباب للفقر (كسل، عدم رغبة بالعمل، تفضيل المعونة). وهذه النتيجة بالرغم من أنها تخالف بعض الدراسات التي أرجعت الفقر لأسباب بنائية أكثر منها فردية (Reutter, et al., 2006) إلا أنها تتفق ودراسات أخرى أشارت إلى إعطاء المشاركين فيها العوامل الفردية والنفسية والثقافية أهمية في تفسير الفقر (Feagin, et al 2010; Lepianka. 1972; Buz, et al., 2012) أن التفسير الفردي ربما يعكس معتقدات الطلبة وثقافتهم حول أسباب الفقر ومن بينها أن الرجل هو رب الأسرة المسؤول عن رعاية أسرته وبالتالي فإن أي تقصير هو من مسؤوليته.

لكن من خلال النقاش الذي جرى مع المجموعة البؤرية حول ما هو الفاصل بين العوامل الفردية والثقافية والنفسية، تبين بانهم يرون هذه العوامل - بالرغم من تقسيمها إلى فردي ونفسي وثقافي - إلا أنها في نهاية المطاف تعود للفرد وبالتالي تصب في التفسير الفردي، وقد أشار بعض الطلبة المشاركين في الدراسة إلى عوامل ثقافية تفسر الفقر من وجهة نظرهم (الكسل وعدم الرغبة في العمل) والتي شكلت (40%) وكذلك تفضيل المعونة عن العمل (66%) وهذا ما لمسها بعض الطلبة أثناء التدريب الميداني. وأعطوا أمثلة على ذلك: أشخاص

الاعون وخصوصاً أن هذه المؤسسات تقدم مساعدات للأسر التي غالبيتها تعاني من ظروف خارجة عن السيطرة (المرض، الإعاقة، سجن رب الاسره، المسنين... الخ) وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات سابقة (Schwartz and Robinson, 1991) وكذلك مع دراسة أجريت في ماليزيا من أن المشاركين في الدراسة أعطوا العوامل القدرية المرتبة الثانية بعد العوامل البنائية (Halik, 2012).

ثالثاً: واقع الفقر في الأردن وسبل مواجهته

يشير الجدول (3) إلى أن (73%) من المستجيبين يرون أن الفقر يزيد في الأردن، ويرى (11%) فقط أن برامج مكافحة الفقر أسهمت في تقليل الفقر، بل هناك (56%) يرون أن برامج مكافحة الفقر (المساعدات الماليه) قد تسهم في زيادة الفقر. وقد أشار (96%) منهم أن على الحكومة أن تقتصر مساعداتها النقدية على الفئات غير القادرة على العمل. وعن وجهة نظرهم في أنجع الوسائل لمكافحة الفقر أشار (90%) إلى التشغيل والمشاريع وحول جدية الحكومة في مكافحة الفقر رأى (58%) أن الحكومة غير جادة في مكافحة الفقر.

الاقتصادي الحر- نظام السوق- والذي يفترض أن الفرص متاحة أمام المواطن وبالتالي إذا ما عمل بجد وتعب يمكن أن يحقق ذاته ويعيش حياة كريمة، وأن كسبه وتقاعسه وثقافته قد تسهم في فقره، لذلك فإن الفقير هو المسؤول عن فقره. ولكن الوضع في الاردن مختلف، فهناك اشكالية في توفر فرص العمل كما ونوعاً، وتدني الأجور أحياناً وعدم العدالة في توزيع الدخل وضعف أنظمة الضمان الاجتماعي وبالتالي فإن العوامل البنائية تلعب الدور الأكبر في الفقر.

أما الجوانب القدرية: من الملاحظ أن الغالبية من المشاركين لم يعطوا اهتماماً كبيراً للعامل القدرى وأيدهم المشاركون في الجماعات البورية بعدم إعطاء وزن ذا قيمة للعوامل القدرية بشكل عام. وعادة في الثقافة الأردنية ترتبط القدرية بالتسليم بالقدر ويتمثل في الغالب بالاستسلام والتقاعس، لذلك فقد حظيت العوامل القدرية بهذا المفهوم بنسبه متدنيه (19%) ولكن حين تمت الإشارة للعوامل القدرية باعتبارها عوامل خارج سيطرة الانسان مثل (المرض، الإعاقة، كبر السن) فقد ارتفعت نسبة الطلبة الذين اعتبروها من أسباب الفقر (68%) وقد لاحظ الطلبة ذلك من التدريب الميداني، من الواضح أن رأي الطلبة ربما تأثر بتدريبهم الميداني في مؤسسات

الجدول (3)
واقع الفقر في الأردن

المجموع ع %	لا أوافق		أوافق الى حد ما		أوافق		
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
100	98	6%	6	20.5%	20	73.5%	1. الفقر يزداد في الأردن
100	98	73.5%	72	15.3%	15	11.2%	2. برامج مكافحة الفقر تقلل من الفقر
100	98	23.5%	23	20.5%	20	56%	3. برامج مكافحة الفقر تزيد من الفقراء
100	98	74.5%	73	20.5%	20	5%	4. على الحكومة أن تقدم مساعدات نقدية أكثر للفقراء
100	98	-	-	2%	2	98%	5. على الحكومة ألا تساعد إلا العاجزين من الفقراء
100	98	2%	2	8%	8	90%	6. التشغيل والمشاريع الإنتاجية هي الحل للفقر
100	98	55%	54	12%	12	33%	7. التوعية والتعليم والتدريب هو الحل
100	98	16%	19	25%	21	59%	8. الحكومة غير جادة في حل مشكلة الفقر

وخصوصاً المساعدات النقدية لأن المساعدات النقدية من وجهة نظرهم قد تشجع على الفقر، وأن المعونة يجب أن تكون

من الواضح أن الغالبية من الطلبة المشاركين غير راضين عن الأساليب المستخدمة من قبل الحكومة في مكافحة الفقر

وإيجاد فرص عمل هي الحل". لا شك أن البطالة من المشاكل التي تترك الدولة الأردنية لأن البطالة المستمرة تؤثر ليس فقط في الدخل وبالتالي الانزلاق في الفقر، بل تؤثر في حياة الناس وتؤثر على نمط الحياة اليومي وعلى مستوى تكيفهم مع العمل إن وجد، وفي المحصلة البطالة تعني أيضاً عادات يومية وعدم تحمل مسؤولية وعزلة، الأمر الذي يؤثر على ثقافتهم (Wilson, 1996)، ومع أهمية الربط بين الفقر والبطالة، إلا أن الاعتقاد بأن القضاء على البطالة سيؤدي حتماً إلى القضاء على الفقر ليس دقيقاً، فمحاربة البطالة في غاية الأهمية لكن ليست العصا السحرية لحل مشكلة الفقر، حيث أن هناك فقراء عاملون وليس فقط فقراء عاطلين عن العمل، لأن تدني الأجور يعتبر من العوامل التي تسبب الفقر. (شخاترة وآخرون، 2000) ويدعم ذلك ما ذكره البنك الدولي في دراسة له عن الأردن بأن 6% فقط من الفقراء في الأردن عاطلون عن العمل (البنك الدولي 1994: 76).

رابعاً: الخدمة الاجتماعية والفقر

يشير الجدول (4) إلى أن (20%) فقط من الطلبة يرون أن المساقات التي يدرسونها في الجامعة كافية لإعطائهم معلومات شاملة عن الفقر والقضايا المتعلقة به، في حين أشار (41%) منهم إلى أنها كافية إلى حد ما، وقد بين (39%) منهم بأنها غير كافية. وبخصوص دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الفقر فقد أشار (87%) إلى أن دورها يقتصر على التعامل الروتيني مع الأفراد والأسر الفقيرة فقط، وعن وجهة نظرهم في الدور الذي يجب أن تقوم به مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال الفقر فقد أشار (87%) منهم أن دور الخدمة الاجتماعية يجب أن يكون على مستوى السياسات والاستراتيجيات وليس فقط على مستوى الأفراد والأسر. ولمعرفة الخلفية التي انطلقوا منها في إجاباتهم، أشار (55%) من الطلبة أن معتقداتهم نابعة من ثقافة شخصية، وأن (40%) منهم استفاد من المساقات والتدريب الميداني. وحول سؤال فيما إذا كانت الإجابات تعكس قناعات الطالب كطالب خدمة اجتماعية (أخصائي اجتماعي) أشار (82%) من الطلبة المشاركين إلى أنها كذلك. أما بخصوص المجموعة البورية فإن إجاباتها لم تختلف كثيراً عن الإجابات السابقة ولكن النقاش أفرز عدداً من القضايا من أهمها: أنهم يرون في الإجابة على تأثير المساقات التي يدرسونها في تكوين شخصيتهم المهنية وفهمهم للفقر "أن الإجابة غير موحدة... لأن الأمر يعتمد على من يدرس المساق وكيف" وكذلك الاستفادة من التدريب الميداني "أنا لم استفد من التدريب إطلاقاً" لم يسمح لنا حتى بمقابلة المراجع "العاملين في المؤسسة لا يطبقون أي شيء

في أضيح الحدود وأن إيجاد فرص عمل هو الحل لمشكلة الفقر ولكنهم وفي نفس الوقت أشاروا إلى مشكلات تتعلق بالدولة ومؤسساتها (سوء الإدارة، والمحسوبيه، والفساد وسوء معاملة الموظفين) لقد كان من الواضح أن لدى الطلبة قناعه بأن الدولة (الحكومة) مسؤولة مسؤولية كاملة عن مكافحة الفقر وبالتالي فإن برامج الحكومة مهمة جداً في مكافحة الفقر وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Weiss, 2003). وقد أشار عدد من الطلبة المشاركين في المجموعه البورية والذين كان تدريبهم الميداني في مؤسسات تتعامل مع الفقر إلى أن "معظم العاملين في تلك المؤسسات ليسوا أخصائيين اجتماعيين" وأن عدداً منهم "لا يحترم الفقراء ولا يجيد التعامل معهم" وأنهم "يشككون في المراجعين" وأن هناك "واسطة وتحيز". وعموماً هذه الرؤيه تتفق مع ما أشارت إليه بعض الدراسات في دول أخرى حيث تبين بأن خدمات الحكومة غير كافية وهناك عدم رضا وشكوى من نقشي المحسوبيه والفساد وطول وقت الانتظار للحصول على الخدمة وسوء أسلوب التعامل. "إن أكثر ما يعاني منه الفقراء قلة احترام موظفي الحكومة لهم والإيذات النفسية المستمرة من قبل الموظفين" (Melamed, 2011: 6) وقد يتطلب الأمر إعادة النظر في كل ذلك، بل قد يتطلب الأمر تقييم حقيقي للإدارة العامة في الاردن.

وهناك ضرورة للتأكيد على أن مسؤولية مكافحة الفقر هي مسؤولية الدولة بكافة أركانها وعناصرها (حكومة، قطاع خاص، منظمات غير حكومية،... الخ) مع الإقرار بأن على الحكومة أن تقوم بدور أساسي في قيادة سياسات وبرامج مكافحة الفقر بما في ذلك التدخل المباشر. وعليه، فإن جهود مكافحة الفقر تتطلب وجود سياسة واضحة محددة المعالم، وبرامج تنفيذه تتعامل مع أصل المشكلة وجذورها وأعراضها. وأن هناك حاجة لتضافر كافة الجهود لمكافحة الفقر وهذا يتطلب أن تكون سياسة مكافحة الفقر أشمل وأكبر من الوزارات والدوائر وأن يتم التعامل مع ظاهرة الفقر من خلال برامج متكاملة، وليس فقط من خلال المساعدات النقدية المباشرة (رغم أهميتها)، حيث أن الخدمات التعليمية والصحية والمشاريع الإنتاجية وتوفير فرص العمل والمشاريع الصغيرة والمساعدات العينية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من منظومة التعامل مع ظاهرة الفقر ضمن إطار شمولي. وقد يتطلب الأمر إعادة النظر جذرياً في أساليب التعامل مع الفقراء بما فيها إشراكهم في ذلك كله.

لقد أولى الطلبة اهتماماً كبيراً بالبطالة واعتبروها من أكبر الإشكاليات التي تواجه المجتمع بل وأشار البعض إلى أن البطالة هي سبب الفقر" وذكر البعض الآخر أن "التوظيف

من الذي درسناه". "العاملون في المؤسسة اصلاً ليسوا "أخصائين" "ما تعلمناه نظري فقط".

الجدول (4)
يبين آراء الطلبة حول الخدمة الاجتماعية والفقير

المجموع ع %	لا أوافق عدد %		الى حد ما عدد %		أوافق عدد %		الجملة
98 100%	39%	38	41%	40	20%	20	مساقات الخدمة الاجتماعية في الجامعة تحتوي مواد كافيته عن الفقر ونظرياته مما يساعد الخريج على فهم الفقر وسبل التعامل معه
98 %100-	-	-	13%	13	87%	85	دور الخدمة الاجتماعية حالياً هو التعامل مع الفقراء كأفراد وأسر
98 %100	1%	1	12%	12	87%	85	دور الخدمة الاجتماعية يجب أن يتضمن التعامل مع سياسات مكافحة الفقر
98 %100	8%	8	37%	36	55%	54	الإجابات التي قدمتها في هذه الاستماره تعكس ثقافتي الشخصية (دينية، اجتماعية)
98 %100	59%	58	16.5%	16	24.5%	24	الإجابات التي قدمتها تعكس تجاربي الشخصية
98 %100	39%	38	20.5%	20	40.5%	40	الإجابات التي قدمتها تعكس ما تعلمته في الجامعة والتدريب الميداني
98 %100	4%	4	14%	14	82%	80	الإجابات التي قدمتها تعكس وجهة نظري كأخصائي اجتماعي

الفقر لكنها في الغالب لا تتعامل مع جذور المشكلة التي يعاني منها الفقراء من تهيمش وإقصاء وعزلة ومعرفة الأسباب وراء ظاهرة الفقر (Bradshaw and Linneker, 2003: 24). لذلك فإنه ومن أجل تقديم الحلول الناجعة للفقر ضرورة العمل بنهج شمولي يتضمن رسم الاستراتيجيات وسن التشريعات ووضع الخطط التي تسعى لإحداث تغيير في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي نفس الوقت التركيز على الاحتياجات الاستراتيجية.

إن نتائج الدراسة أوضحت أن دور الخدمة الاجتماعية في مجال رسم سياسات مكافحة الفقر متواضع جداً بل ويكاد يكون معدوماً حيث أن هذا الدور يقتصر على العمل مع الأفراد والأسر فقط، من خلال تقديم الخدمات المباشرة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسات أخرى توصلت إلى نفس النتائج (Weiss, 2006) ويتضح ذلك من خلال المساقات التي تدرس للطلبة وبرامج التدريب الميداني التي تركز في الغالب على أن التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي ينصب على الأفراد والأسر. ولكن حين نقرأ بتعمق ما توصلت إليه نتائج الدراسة فيما يتعلق بتفسير أسباب الفقر فإن كل التفسيرات التي أعطيت تؤكد أن للخدمة الاجتماعية دوراً لا زال غير ممارس. حيث أن إعطاء العامل البنائي الأهمية القصوى لتفسير أسباب الفقر من قبل الطلبة يؤكد بأن الخدمة الاجتماعية يمكن أن تتدخل في سياسات مكافحة الفقر باعتبارها من المهن الأقرب للناس والأكثر التصاقاً بهم، كما أن الحديث عن عدم العدالة كأحد التفسيرات لأسباب الفقر يعني دعوة للخدمة الاجتماعية لممارسة دورها باعتبارها في الأصل معنية بتحقيق العدالة الاجتماعية والدفاع عن المهمشين وتعزيز قيم الكرامة الإنسانية، أما تفسير الفقر تبعاً للعوامل الفردية والقدرية والثقافية، فإنها تقر جرساً للتأكيد بأن مهنة الخدمة الاجتماعية مطلوبة لكي تعمل ومن خلال التصاقها بالأفراد والجماعات والمجتمعات على المساهمة في تعديل وتغيير الاتجاهات السلبية والتي قد تسهم بالفقر، إن التحدي الذي يواجه السياسيين والمفكرين الاقتصاديين والاجتماعيين يتمثل في البحث عن أنسب السبل والوسائل الكفيلة بمكافحة الفقر، ولا شك أن العوامل الاقتصادية تلعب دوراً مهماً في توفير فرص العمل وتقديم المساعدات للفقراء ولكن ذلك وحده غير كاف، إن من بين أدوار الأخصائيين الاجتماعيين مساعدة الناس أفراداً وجماعات ومجتمعات لنفهم أوضاعهم وتقدير احتياجاتهم وإشراكهم في تقديم الحلول لمشاكلهم بالإضافة لتغيير سلوكياتهم وبيئاتهم كلما كان ذلك ممكناً وهو ما يمكن تسميته بالتمكين (Jones, 2009).

يمكن القول بأن طلبة الخدمة الاجتماعية بالإضافة إلى أنهم "مهيون" إلا أنهم مواطنون وأعضاء في مجتمعاتهم ولهم أفكارهم وقيمهم، ولا شك أن ذلك يؤثر في معتقداتهم وآرائهم وسلوكهم المهني وبالتالي لا يمكن فصلهم عن ذواتهم وثقافتهم الفرعية وقيمهم واتجاهاتهم. إلا أن الهدف من المؤسسات التعليمية هو إعداد هؤلاء الطلبة ليكونوا أخصائيين اجتماعيين قادرين على ممارسة المهنة حسب الأصول. من الواضح من النتائج بأن بعض الاستجابات لطلبة تآثرت بالقيم والمعايير والمعتقدات التي يحملونها وهذا يتفق مع ما ذهبت إليه بعض الدراسات في هذا الاتجاه (Keiser, 1999) وهو الأمر الذي تمت مناقشته في المجموعات البورية حيث تبين أنهم كوّنوا آرائهم تبعاً لعدة منطلقات ثقافية ودينية ولكن المساقات التي درسوها عن الفقر والتدريب الميداني في مؤسسات العون كان لها تأثير في آرائهم، لكن السؤال فيما إذا كانت المساقات التي تدرس كافية نوعاً وكماً؟

إن إحدى القضايا المطروحة للنقاش عالمياً تتعلق بدور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الفقر، وفيما إذا كانت الخدمة الاجتماعية ستبقى تتعامل مع الفقراء وليس مع الفقر، وفيما إذا كان التدخل المهني سيبقى على مستوى الفرد والأسرة أم يمكن أن يتطور للتعامل مع السياسات، لقد أوضحت نتائج الدراسة أن الأخصائي الاجتماعي يتعامل مع الفقراء كأفراد وأسر فقط، وأن هذا هو مفهوم الخدمة الاجتماعية الذي تعلموه من المساقات التي درسوها والمؤسسات التي تدرّبوا فيها، ويتفق هذا الأمر مع دراسات أجريت على طلبة الخدمة أوضحت أن معظمهم يرى أن التدخلات تكون على مستوى الأفراد والأسر (Weiss et al ; 2002) كما أشارت بعض الدراسات التي تناولت معتقدات الأخصائيين الاجتماعيين وطلبة الخدمة الاجتماعية حول الفقر إلى أن القليل منهم الذي يرى أن للخدمة الاجتماعية دوراً مهماً في رسم السياسات الاجتماعية المعنية بالفقر أو الدفاع عن الفقراء أو الإصلاح من خلال التشريعات أو العمل الاجتماعي (Hartnett et al 2005).

ملاحظات ختامية

إن إحدى الأشكاليات في التعامل مع الفقر في الدول النامية أن هذه الدول ترسم سياساتها الاقتصادية والاجتماعية لغير الفقراء، وبالتالي حين يتم تناول موضوع الفقر والفقراء يصبح الأمر استثناءً، وغالباً ما تبدأ الحكومات بالبحث عن أساليب للتعامل مع الفقر والفقراء ولعل من أشهر هذه الوسائل شبكات الأمان الاجتماعي والتي تهدف لحماية الأكثر فقراً ومساعدتهم، ولا شك أنها من الأساليب المهمة في تخفيف حدة

مبنية على قواعد مهنية واخلاقية كاحترام الإنسان وكرامته. وهذا يلقي العبء على القائمين على المهنة بضرورة قيادة دقة التغيير من أجل أن تلعب دوراً أساسياً في كافة الميادين والمجالات ومن بينها الفقر وأن عليها أن تترك المقعد الخلفي بين التخصصات والمهن الأخرى لتحتل المقعد الأمامي وتعمل على قيادة التغيير.

التوصيات

- 1- الحاجة لتطوير منهاج الخدمة الاجتماعية وتعزيزه بمساقات أكثر عمقاً عن الفقر وسبل تحليله وقياسه وسياسات التعامل مع الفقر.
- 2- تطوير مساق التدريب الميداني ليشتمل على فرص تدريبية شاملة للطلبة فيما يتعلق بمساقات الفقر.
- 3- إجراء مزيد من الدراسات حول الفقر وسبل مكافحته ودور الخدمة الاجتماعية في مجال الفقر.
- 4- إجراء دراسته تقويمية عن الخدمة الاجتماعية في الأردن في ضوء المستجدات العالمية والمحلية.

إن الباحث يرى أن على الأخصائيين الاجتماعيين عدم القبول بالدور التقليدي الذي تمت قولبتهم فيه، وأن على مؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية الخروج من الأطر التقليدية في تدريس وممارسة الخدمة الاجتماعية، وهذا يعني أن على القائمين على المهنة أن يولوا اهتماماً أكبر بدور الخدمة الاجتماعية في رسم السياسات المدافعة عن حقوق الفقراء وأن يتم الإصلاح من خلال التشريعات والعمل الاجتماعي (Social Action) ولا شك أن الأمر يتطلب العمل على مستوى تنظيم المجتمع مع التركيز على الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية مع التأكيد على إشراك الفقراء في القضايا التي تخصهم انطلاقاً من أن الفقر قضية معقدة ومتداخلة ومتكاملة (Hartnett et al., 2005; Tacobson, 2001).

وسواء اتفقنا أن مهنة الخدمة الاجتماعية في أزمة أم لا، إلا أنه من الواضح أنها تواجه مشكلات متعددة، ومن أهمها تحديد هويتها الخاصة بها، وبالتالي فإن مهنة الخدمة الاجتماعية مطالبة بأن تبرز هويتها وتوضح أهميتها كمهنة إنسانية قادرة على التعامل مع الإنسان وقضاياها وخصوصاً أنها

المصادر والمراجع

- Bryman, A. (2006) Integrating Quantitative and Qualitative Research: How is it Done?, *Qualitative Research*. Sage, 6 (1), pp. 97-113.
- Buz, S.; Ontas, O.; Hatiboglu, B. (2012) Opinions of Social Work Students from Turkey on Poverty and Wealth, *International Journal of Business and Social Science*, (3) 5.
- Clarck, S. (2007) Social Work Students' Perceptions of Poverty. *Journal of Human Behaviour in the Social Environment*, 16 (2), pp. 149-166.
- Council of Social Work Education (1994), *Handbook of Accreditation Standards and Procedures* (4th ed.): Alexandria, VA: Author.
- Cozzarelli, C.; Wikinson, A. and Tagler, M. (2001) Attitudes Toward the Poor and Attributions for Poverty, *Journal of Social Issues*, 57 (2), pp. 207-227.
- Creswell, W. (2009) *Research Design: Qualitative, Quantitative and Mixed Methods Approaches* (3rd ed.). London: Sage Publications.
- Darling, R. (2002), *Partnership Models in Human Services: Sociological Foundations and Practices*, Newyork, NY: Kluwer Academic, Plenum Publisher.
- Dawson, D. (1988) *leisure and the Definition of Poverty*, البنك الدولي (1994)، تقييم الفقر في الأردن، واشنطن: الولايات المتحدة.
- شخاترة، حسين وآخرون (2000) البطالة والفقر: واقع وتحديات (الأردن، المغرب، مصر)، مؤسسة عبد الحميد شومان: الأردن.
- صندوق المعونة الوطنية (2008) التقرير السنوي، عمان-الأردن.
- وزارة التنمية الاجتماعية (2010)، تقرير اللجنة الوزارية لمراجعة استراتيجية الفقر: الأردن.
- Asquith, S. and Clark, C. (2005), *The Role of the Social Worker in the 21st Century (A literature review)*, <http://www.21socialwork.org.uk>, accessed at 20-12-2014, 10 Am.
- Becker, S. (1997), *Responding to Poverty: The Politics of Cash and Care*: Harlow, Addison Wesley Longman.
- Blomberg, H.; Kroll, C.; Kallio, J. and Erola, J. (2013) Social Workers' Perceptions of the Causes of Poverty in the Nordic Countries. *Journal of European Social Policy*, 23 (1)
- Blomberg, H.; Kroll, C.; Kallio, J. and Erola, J. (2013) Social Workers' Perceptions of of the Causes of Poverty in the Nordic Countries. *Journal of European Social Policy*, Sage Publications 23 (1) 68-82.

- Lewis, O. (1969) *The Culture of Poverty in Understanding Poverty*, D.P. Moynihan (ed.), New York: Basic Books.
- Lewis, O. (1970) *Anthropological Essays*. New York: Random House.
- Lipton, M. (1997) *Defining and Measuring Poverty: Conceptual Issues*. In UNDP. *Human Development Papers*, New York.
- Ljubotina, O. and Ljubotina, D. (2007), *Attributions of Poverty among Social Work and Non-Social Work Students in Croatia*, *Croatian Medical Journal of Public Health*, 48 (5), pp. 741-749.
- Mead, L. (1992), *The New Politics of Poverty: The Nonworking Poor in America*: New York, Basic Books.
- Melamed, C. (2011) *Does Development Give Poor People What They Want?* Overseas Development Institute, UK.
- Merton, R. (1968) *Social Theory and Social Structure*, New York: Free Press.
- Monnickendam, M.; Katz, C.; and Mounickendam, S. (2009) *Social Worker Serving Poor Clients: Perceptions of Poverty and Service Policy*, *British Journal of Social Work*, pp. 1-17.
- Narayan, D. (2000) *Voices of the Poor: Can Anyone Hear Us?* New York: Oxford University Press.
- Nasser, R.; Abouchedid, K.; and Khashan, H. (2002), *Perceptions of the Causes of Poverty Comparing three National Groups: Lebanon, Portugal and South Africa*, *Current Research in Social Psychology*, 8 (7), pp. 101-119.
- Niemela, M. (2009) *Does the Conceptualization of Poverty Matter? Empirical Example of Non-generic approach poverty attribution*. Institution of Finland: Helsinki.
- Reutter, I.; Veenstra, G.; Stewart, M.; Raphael, D.; Love, R.; Makwarimbe, E; and Mchurray, S. (2006) *Public Attributions for Poverty in Canada*. *Canadian Review of Sociology and Anthropology*, 43 (1), pp. 1-22.
- Reutter, L.; Veensta, G.; Stewart, M.; and Raphael, R. (2009) *Who Do They Think We Are, Anyway? Perceptions of and Responses to Poverty Stigma*, *Qualitative Health Research*, 19 (3): Sage publications.
- Saunders, P. (2002), *The Ends and Means of Welfare: Coping with Economic and Social Change in Australia*, Cambridge, Cambridge University Press.
- Shaffer, P. (2001) *New Thinking on Poverty: Implications for Poverty Reduction Strategies*, Paper for United Leisure Studies 15 (2), pp. 89-103.
- Domansk, M. (1998), *Prototypes of Social Work Political Participation: An Empirical Model*, *Social Work*, 43, p.156.
- Dudwick, N.; Gomart, E.; Marc, A. (2003) *When things Fall apart: Qualitative Studies of Poverty in the Former Soviet Union*, World Bank Publications.
- Feagin, J. (1972) *Poverty we still believe that God helps who help themselves*. *Psychology Today*, 6, pp. 101-129.
- Feagin, J. (1975) *Subordinating the Poor, Welfare and American Belief*. Upper River, NJ: Prentice Hall.
- Feagin, J. (1975) *Subordinating the Poor: Welfare and American Beliefs*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Halik, M.; Malek, M. Bahari, F.; Matshah, N.; and Webley, P. (2012), *Attribution of Poverty among Malaysian Students in the United Kingdom*, *Southeast Journal Asia Psychology Journal*, 12 (24).
- Hussein, A. (2009) *The Use of Triangulation in Social Sciences Research: Can Qualitative and Quantitative Methods be combined?*, *Journal of Comparative Social Work*.
- IFSW) International Federation of Social Workers (2012), *Code of Ethics of the International Federation of Social Workers*. Retrieved from [http://ifsw.org/policies/code of ethics](http://ifsw.org/policies/code_of_ethics).
- Jones, D. (2004) *Social Work in the International Context of Poverty and Social Inequality Based on remarks made at the IFSW world (Conference in Salvador, Brazil, 18 August*.
- Kainu, M.; Niemela, M. (2010) *Attributions for Poverty in European Post Socialist Countries*. Paper prepared for the annual meeting of ESP Anet 2010 Conference in Budapest, Hungary.
- Keiser, L. (1999), *State Bureaucratic Discretion and the Administration Programs: the Case of Social Security, Disability*, *Journal of Public Administration Research and Theory*, 9 (1), pp-87-106.
- Kura, S (2012) *Qualitative and Quantitative Approaches to the Study of Poverty: Taming the Tensions and Appreciating the Complementary*, *The Qualitative Report*, 17 (34), pp. 1-19.
- Laderchi, C; Saith, R and Stewart, F. (2003), *Does it Matter that we don't agree on the definition of Poverty: A comparison of four approaches*, *Oxford Development Studies*, 31 (3), 233-247.

- Weiss, I. (2005) Is there a Global Common Core to Social Work? A cross-National Comparative Study of BSW graduate students, *Social Work*, 50 (2), pp. 101-110.
- Weiss, I. (2006), Factors Associated with Interest in Working with the Poor Families in Society, 87 (3), pp. 385-394.
- Weiss, I.; Beryamini, Y; Ginzburg, K.; Savaya, R. and Peled, E. (2009), Social Workers' and Service User: Causal Attributions for Poverty, *Social Work*, 54 (2), pp. 125-133.
- Wilson, J. (1987) *The Truly Disadvantaged: the Inner City, the Underclass, and Public Policy*, Chicago: University of Chicago Press.
- Wilson, W. (1996) *When Work Disappears: The World of the New Urban Poor*, New York: Knopf.
- Nations Department for Economic and Social Affairs.
- Silverman, D. (2000) *Doing Qualitative Research: A practical Handbook* London: Sage.
- Thompson, P. (2004), Researching Family and Social Mobility with two Eyes: "Some experiences of the Interaction between Qualitative and Quantitative Data". *International Journal of Social Research Methodology*, 7 (3), pp. 327-557.
- UNDP (2010) *Human Development Report*, Oxford: Oxford University Press.
- UNDP (2011) *Human Development Report*, Oxford: Oxford University Press
- UNDP (2013) *Human Development Report*, Oxford: Oxford University Press
- VanOorschot, W. and Halman, L. (2000), 'Blame on Fate, Individual or Social? An International Comparison of Popular explanations of poverty, *European Societies*, 2 (1), pp. 1-28.

Social work Students Perceptions on the Causes of Poverty in Jordan

*Mahmoud Mohammad Al Kafawin**

ABSTRACT

The aim of the study was to explore the perceptions of social work students in Jordan with regard to the causes of poverty. The study was carried out of (98) students of 3rd and 4th grade from social work students at Jordan University. The participant respondents had chosen from the students who had taken the courses of social problems, social work theory, and poverty. The triangulation methods of quantitative (questionnaire) and qualitative (focus group) were used as best methods of data collection for the current study.

The main questions were: how social work students define poverty? How they view the causes of poverty? The main findings of the study revealed that poverty is related to the structural, individualistic and fatalistic theoretical understandings of poverty. The findings from the current study demonstrated the need for further researches, in the field of social work and its role in reducing poverty. This study also concurs with the findings from other research which provided several explanations of poverty causations. As the current study suggests, there is a need to improve the efforts of social workers from mezzo to policy level.

Keywords: Poverty, perceptions, Social Work, Culture of Poverty, Individualistic, Structuralistic, Fatalistic.

* Faculty of Arts, The University of Jordan, Jordan. Received on 26/1/2015 and Accepted for Publication on 7/5/2015.